قال لهم هارون انه ملك الغنيمة لا تحل فاحفروا حفيرة والقوها فيها حتى يرجع موسى
فيرى فيها رايه [illegible] قولهم فقذفناها اي طرحناها في الحفيرة فكذلك القى
السامري ما معه من الحلي فيها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اوقد هارون
نارا وقال اقذفوا ما معكم فيها فالقوا فيها ثم القى السامري ما كان معه من
تربة حافر فرس جبريل قال قتادة كان ما قبض فيصه من ذلك التراب في عمامته
فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله
موسى فنسي اي تركه موسى ها هنا وذهب يطلبه وقيل اخطا الطريق
وضل قال الله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي لا يرون العجل
لا يكلمهم ولا يجيبهم اذا دعوه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقيل ان
هرون مر على السامري وهو يصوغ العجل فقال له ما هذا قال اصنع ما ينفع
ولا يضر فادع لي فقال هرون اللهم اعطه ما سالك على ما في نفسه والقى
التراب في فم العجل فقال كن عجلا يخور فكان كذلك بدعوة هارون والحقيقة
ان ذلك كان فتنة ابتلى الله بها بني اسرائيل ولقد قال لهم هارون من قبل
من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به ابتليتم بالعجل وان ربكم
الرحمن فاتبعوني على ديني في عبادة الله واطيعوا امري في ترك عبادة
العجل قالوا لن نبرح اي لن نزال عليه اي على عبادته عاكفين
مقيمين حتى يرجع الينا موسى فاعتزلهم هارون في اثني عشر الفا الذين
لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى وسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول
العجل قال للسبعين الذين معه هذا صوت الفتنة فلما راى هرون اخذ شعر راسه
بيمينه ولحيته قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا اشركوا الا تتبعن
اي ان تتبعن ولا صلة اي تتبع امري ووصيتي يعني هلا قاتلتهم
وقد علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم وقيل ان لا تتبعني اي ما منعك
من اللحوق واخباري بضلالتهم فتكون مفارقتك اياهم زجرا لهم عما اتوه افعصيت
امري اي خالفت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
اي بشعر راسي وكان قد اخذ ذوابته اني خشيت لو انكرت عليهم لصاروا

حزبين يقتل بعضهم بعضا فخفت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل و
ان فارقتهم واتبعك لصاروا احزابا يتقاتلون فتقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب
قولي ولم تحفظ وصيتي حين قلت لك اخلفني في قومي واصلح اي ارفق بهم ثم
اقبل موسى على السامري قال فما خطبك اي امرك وشانك وما الذي حملك على ما صنعت
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به وعرفت ما لم تعرفوا قرا حمزة والكسائي بالتاء
على الخطاب وقرا الباقون بالياء على الخبر فقبضت قبضة من اثر الرسول
اي من تراب اثر فرس جبريل فنبذتها اي القيتها في فم العجل وقال بعضهم انما
خار لهذا لان التراب كان ماخوذا من حافر فرس جبريل فان قيل كيف عرفه من بين سائر
الناس قيل لان امه لما ولدته في السنة التي يقتل فيها البنون وضعته في الكهف حذرا عليه
فبعث الله عز وجل جبريل عليه السلام ليربيه لما قضى على يديه من الفتنة وكذلك سولت
لي نفسي زينت لي نفسي قال له موسى فاذهب فان لك في الحياة ما دمت حيا
ان تقول لا مساس لا تخالط احدا ولا يخالطك احد وامر موسى بني اسرائيل ان لا يخالطوه
ولا يقربوه قال ابن عباس لا مساس لك ولولدك والمساس من المماسة معناه لا يمس بعضنا
بعضا فصار السامري يهيم في البرية مع الوحش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد عاقبه
الله بذلك وكان اذا لقي احدا يقول لا مساس اي لا تقربني ولا تمسني وقيل كان اذا مس
احدا او مسه احد حما جميعا حتى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك واذا مس احد من غيرهم
احدا منهم حما جميعا في الوقت وان لك يا سامري موعدا لعذابك لن تخلفه
قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه ولا مذهب لك عنه
بل توافيه يوم القيمة وقرا الاخرون بفتح اللام اي لن تكذبه ولن يخلفكه الله
معناه ان الله تعالى يكافيك على فعلك ولا تفوته وانظر الى الهك بزعمك الذي ظلت
عليه عاكفا اي ظللت ودمت عليه مقيما تعبده والعرب تقول ظلت افعل كذا
ومست بمعنى مسست لنحرقنه بالنار وقرا ابو جعفر لنحرقنه بالتخفيف من الاحراق
ثم لننسفنه لنذرينه في اليم نسفا روي ان موسى اخذ العجل فذبحه فسال
منه دم لانه كان صار لحما ودما ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم وقرا ابن محيصن لنحرقنه
بفتح النون وضم الراء اي لنبردنه بالمبرد ومنه قيل للمبرد المحرق قال السدي اخذ

Copyright © King Saud University